فتنة اى اختبارا وامتحانا للذين فى قلوبهم مرض
اى شك ونفاق والقاسية اى الخالية قلوبهم عن
قبول الحق وهم المشركون وان الظالمين اى الواضعين
لاقوالهم وافعالهم فى غير موضعها كفعل من هو فى
الظلام لفى شقاق اى خلاف لكونهم فى شق غير شق
ضرب الله بما جئتهم فى الايات بتلك الشبهة التى
تلقوها من الشيطان وجادلوا بها اولياء الرحمن
بعيد عن الصواب لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وعلى
ثبوت ذكر القصة وجرى عليه الجلال المحلى قال انهم
فى خلاف طويل مع النبى والمؤمنين حيث جرى على
لسانه الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين
اوتوا العلم باتقان حججه واحكام براهينه وضعف
شبه المعاجزين انه اى الشئ الذى تلوته او تحدثك
به الحق اى الثابت الذى لا يمكن زواله من ربك
اى المحسن اليك بتعليمك اياه فيؤمنوا به لما ظهر لهم
من صحته بما ظهر من ضعف تلك الشبهة فتخبت
اى تطمئن وتخضع له قلوبهم وتسكن به نفوسهم وان
الله بجلاله وعظمته لهادى الذين امنوا فى جميع ما
يلقيه اوليا الشيطان الى صراط مستقيم اى قويم
وهو الاسلام يصلون به الى معرفة بطلانه حتى لا تلحقهم
حيرة ولا يعتريهم شبهة فيوصلهم ذلك الى سعادة
الدارين ولا يزال الذين كفروا اى وجد منهم الكفر
وطبعوا عليه فى مرية اى شك منه قال ابن جريج
اى من القرآن وقيل مما القى الشيطان على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقولون فما بالله ذكرها مخبرا ثم ارتد
عنها وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم حتى تاتيهم
الساعة اى القيامة وقيل اشراطها وقيل الموت بغتة
اى فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال عكرمة
والضحاك لا ليل له وهو يوم القيامة والاكثرون على
انه يوم بدر وسمى عقيما لانه لم يكن فى ذلك اليوم
للكفار خير كالريح العقيم التى لا تاتى بخير وقيل لانه
لا مثل له فى عظم امره لقتال الملائكة فيه ويقوى
التفسير الاول قوله تعالى الملك يومئذ اى يوم القيامة
لله اى المحيط بجميع صفات الكمال وحده ولما كان
كانه قيل ما معنى اختصاصه به وكل الايام له قيل
يحكم بينهم اى المؤمنات والكافرين بالامر الفصل
لا حكم فيه ظاهرا ولا باطنا لغيره كما ترونه الآن بل
يمشى فيه الامر على نهج قرش العدل فالذين امنوا اى
وصدقوا دعواهم الايمان بان عملوا الصالحات وهى
ما امرهم الله به فى جنات النعيم فضلا منه ورحمة
لهم بما رحمهم الله تعالى من توفيقهم للاعمال الصالحة
والذين كفروا اى ستروا ما اعطيناهم من المعرفة
بالادلة على وحدانيتنا وكذبوا بايتنا اى ساعين
بما اعطيناهم من الفهم فى تعجيزها بالجدال تريد بما يوحى
اليهم اوليا وهم من الشياطين من الشبه فاولئك
ابعدناهم من اسباب اكرمهم لهم عذاب مهين اى
شديد بسبب ما سعوا فى اهانة ايتنا مريدين
من اعذار انفسهم بمغالبتنا والتكبر عن ايتنا فان
قيل لم ادخل الفا فى خبر الثانى دون الاول اجيب

Copyright © King Saud University